

ندوة إذاعية - إذاعة دمشق - أفلًا تبصرون - الندوة (٣٠ - ٣٠) : آيات الله في الإنسان - العيد تحقيق إنجاز كبير جداً من شأنه أن يفرح الإنسان.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٧-١٠-١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الأستاذ حسام :

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين، وعلى آله و أصحابه أجمعين، مستمعي الكرام أرجوكم في هذه الحلقة الأخيرة من برنامج: "أفلًا تبصرون"، وأرجوكم أيضاً بضيفي الداعية الإسلامي الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، أستاذ راتب أهلاً ومرحباً بكم. الدكتور راتب :

بكم أستاذ حسام جزاك الله خيراً.

الأستاذ حسام :

اليوم الحلقة الأخيرة قمت بجهد مشكور وتابعتنا، وكنا معاً في ثالثين حلقة عليها أنت شمارها للمستمعين، قدمنا ما يفيد وما يمنع لكل الراغبين في التفكير في آلاء الله، في خلق الله، في آيات الله في الآفاق، وفي الأنفس، اليوم هو الأخير من شهر رمضان المبارك، وغداً العيد، ماذا نقول؟

العيد تحقيق إنجاز كبير في العلاقة مع الله عز وجل :

الدكتور راتب :

الحقيقة أن أعياد المسلمين لها خصيصة، خصيصتها أنها جاءت عقب عبادة كبرى، وكان العيد تحقيق إنجاز كبير جداً من شأنه أن يفرح الإنسان به، فبعض المواسم الدينية عند المسلمين في حالات الغفلة عن الله عز وجل تكون أياماً للفرح، والطرب، والأكل، والشرب، والزيارات، وما إلى ذلك، ليس هذا هو العيد الذي أراده الله، العيد تماماً كما لو أن إنساناً التحق بجامعة، ودرس دراسة مرضنية ومتعبة، وانتقل من الصف الأول للثاني للثالث للرابع، ثم نال الليسانس، طموحة الكبير أن يكون مجازاً، أن يحمل ليسانس في فرع معين، فالعيد تحقيق إنجاز كبير في العلاقة مع الله، أحد هذه الإنجازات أنه اصطلاح مع الله، تاب إليه، عاد إلى منهجه، التزم بمنهجه، خدم خلقه، ضبط أموره، ترك كل مخالفة لدينه، هذا الإنجاز الكبير في العلاقة مع الله كان عن طريق هذه الدورة المكثفة التي هي عبارة عن ثلاثة أيام، أقام الليل، وصام النهار، وأقبل على الله، وقرأ القرآن، وأنفق

ماله، وأحسن إلى خلق الله، فهذا نوع آخر من أنواع القرب من الله عز وجل، وكما أقول دائمًا: الصلاة شحنات يومية، الإنسان بشكل أو بآخر يشبه هذا الهاتف الخلوي، إن لم يشحن ينطفئ، إن لم يشحن يصمت، فلا بد من شحنات، فالله عز وجل جعل الشحنات منوعة، الصلوات الخمس شحنات يومية، وصلاة الجمعة وخطبتها شحنة أسبوعية، ورمضان شحنة سنوية لكنها مد IDEA لثلاثين يوماً، أنا أسميها دورة مكثفة، كي ينتقل فيها الإنسان من حال إلى حال، ومن مقام إلى مقام، لكن هناك فرقاً كبيراً بين مدافعة التدريسي ومتابعة الترقى، أنا أتصور أن رمضان ليس بمدافعة التدريسي بل لمتابعة الترقى، أي كل إنسان له علاقة مع الله، هذه العلاقة المرجو أن تكون في رمضان بأعلى مستوى، المرجو أن تكون في رمضان متقدمة، المرجو أن تكون في رمضان واعية، أن يكون هذا الشهر طاعة للواحد الديان.

رمضان مناسبة القرب من الله ومحبته والإقبال عليه :

كل ما أتمناه في هذا اللقاء الأخير أن هذا المؤمن الذي صام ثلاثة أيام يوماً أى عقل أن يعود بعد رمضان إلى ما كان عليه قبل رمضان من تقصير؟ ما أراد الله أن يكون هذا الشهر وحده قفزة نوعية، أراده أن يكون قفزة مستمرة، الإنجاز الذي حققه في هذا الشهر ينبغي أن يسير معه، فكل إنسان يطمح بعد رمضان أن يعود إلى ما كان عليه قبل رمضان من تقصيرات، وأخطاء، وبعض المخالفات، هو إنسان ما فهم حقيقة الصيام إطلاقاً، لأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول: عجبت لمن أدرك رمضان، فلم يغفر له، إن لم يغفر له فمتى؟ هو الوقت المناسب للمغفرة، الوقت المناسب للعفو من الله، للصلح مع الله، للإقبال على الله، وهذا الإنجاز الذي حصل في رمضان ينبغي أن يستمر بعد رمضان، لكن بعض الناس من ضعف إيمانهم، ومن أن الدين عندهم أصبح عادات وتقالييد، في رمضان ولائم، ولقاءات، وسهرات ممتعة، وغيبة، ونميمة، وأخطاء كثيرة، يعود بعد رمضان إلى ما كان عليه، وكأن شيئاً لم يقع، هذا النوع من الصيام ما أراده الله أبداً، ينبغي أن تبعد الله وفق منهجه، ووفق أهداف هذه العبادة، فلذلك هذا الشهر شهر عظيم للمؤمن، قفزة نوعية مع الله، وإذا أردت الدنيا فعليك بالعلم، وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم، وإذا أردت هما معاً فعليك بالعلم، أنت في رمضان أزدلت علمًا بالله، في رمضان أزدلت قريراً، لذلك ورد في بعض الأدعية: لا بورك لي في طلوع شمس يوم لم أزد فيه من الله قريراً.

فـرمضان مناسبة القرب، مناسبة القرب من الله، ومحبته، والإقبال عليه، وطاعته، واتباع أمره.
الأستاذ حسام :

هذا بالنسبة لمن عمل وصام وقام في رمضان، أما للذى قصر أو هناك ظرف معين منعه من أن يستفيد من ميزات هذا الشهر الكريم، هل يمكن أن نقول عن القطار قد فات مثلًا؟

الله موجود في كل وقت وفي كل مكان وزمان وهو ينتظرك أن نقبل عليه :

الدكتور راتب :

لا أبداً، بإمكانه أن يجعل ما بعد رمضان رمضان، لأن الله موجود في كل وقت، وفي كل مكان وزمان، وهو ينتظرك:

((لو يعلم المعرضون انتظاري لهم، وشوقي إلى ترك معاصيهم، لنتقطعت أوصالهم من حبي، ولماتوا شوقاً إلى، هذه إرادتي بالمعرضين، فكيف بالمقبلين ؟))

[ورد في الأثر]

أنا أقول لكل إنسان فاته أن يكون كما ينبغي في رمضان بدأ العيد أنا أفتح مع الله صفحة جديدة، وأحاول أن أستقيم على أمر الله استقامة تامة، وأن أفعل الصالحات، وأن أتقن عملي، وأكون أباً ناجحاً، وموظفاً جيداً، وتاجراً صدوقاً أميناً بعد رمضان، لأن الله عز وجل موجود في كل مكان، وفي كل زمان، ويمكن أن يجعل ما بعد رمضان رمضان، لأن الله ينتظرك ويحبنا أن نقبل عليه.

الأستاذ حسام :

في الحديث القديسي: إن أتاني عبدي ليلاً قبلته وإن أتاني نهاراً قبلته.

الدكتور راتب :

الحديث القديسي:

((إن الإنس والجن في نبأ عظيم، أخلق ويعبد غيري، وأرزق ويشكر سواي، خيري إلى العباد نازل، وشرهم إلى صاعد، أتحب إليهم بنعمي وأنا الغني عنهم، ويتبغضون إلي بالمعاصي وهم أفقر شيء إلى، من أقبل على منهم تلقتيه من بعيد، ومن أعرض عنى منهم ناديته من قريب، أهل ذكري أهل مودتي، أهل شكري أهل زيادتي، أهل معصيتي لا أقطعهم من رحمتي، هنا الشاهد، إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فأنا طببهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من الذنوب والمعايب، الحسنة عندي بعشرة أمثالها وأزيد، والسيئة بمثلها وأغفو، وأنا أرافق بعدي من الأم بولدها))

[رواه البيهقي والحاكم عن معاذ، والديلمي وابن عساكر عن أبي الدرداء]

خاتمة و توجيه :

الأستاذ حسام :

جزاك الله عنا كل خير الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، الداعية الإسلامي، كنا معاً على مدى ثلاثين حلقة في هذا الشهر الكريم لا يسعني إلا أن أقدم بالشكر الجليل لك جزاك الله عنا كل خير، وتقرب الله طاعتكم، وبارك لنا بك، وبهذا البلد الطيب، وكل عام وأنت بألف خير.

الدكتور راتب :

بارك الله بكم أستاذ حسام جزاك الله خيراً على هذا البرنامج.

الأستاذ حسام :

وأيضاً كل عام وأنتم بآلف خير مستمعينا الكرام، وتقبل الله طاعتكم، وبقيت هذه البلاد بآلف خير وقيادتنا، وإن شاء الله كل عام نلتقي من جديد على خير، إلى اللقاء.

والحمد لله رب العالمين